جانب البحر فابتلاهم الله بان الهم السمك يوم السبت انه ما
يبقى حوت في البحر الا ورفع خرطومه او خرج فاذا مضى
السبت تفرق السمك ونفر فاجمع راى جماعة منهم على حيلة
يمسكون بها السمك ويمنعهم عن الاصطياد يوم السبت
فحفروا يوم الجمعة حفرا بجانب البحر وجعلوا فيه جدولا
من البحر فصارت تمتلى من يوم السبت وياخذونه يوم الاحد
فشووا واكلوا فشم جيرانهم فسالوهم فاخبروهم بالحيلة
فقال ان الله معذبكم ثم لما لم يعاجلوا بالعقوبة تبعهم
جماعة حتى صاروا قدر الثلث وسكت قدر الثلث واعتزلهم
الثلث الباقي فبنوا بينهم حائطا فاصبحوا وقد مسخ الثلث
الاول قردة وخنازير وكذلك الثاني على خلاف فيه اي لان الاية
فيهم محتملة ومن ثم قال ابن عباس لا ادري ما فعل بالثالثة
نجاها ام مسخها كذلك قال مالك في هذا تحريم الحيلة و
سد الذرائع انتهى ويرد بان المقرر في الاصول ان شرع
من قبلنا ليس بشرع لنا فان ورد في شرعنا ما يوافقه فالدليل
هو شرعنا لا غيره **فبظلم** متعلق بعدمتم **منهم** وهو وضع
الشي في غير محله كجنايتهم في السبت واكلهم الربا واخذهم اموال
الناس بالباطل **وكفر** من عطف الاخص لزيادة الاهتمام به
**عدلهم** اي فاتتهم **طيبات** من الرزق حرمها الله عليهم
وهذا مقتبس من قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات الاية ومن شان الطيبات انه يوجد **في تركهن**
الذي تحتم الامر به **ابتلا** اي اختبار ومحنة للعبد يكون
سببا لفلاحه او هلاكه **خدعوا** اي يهود المدينة وما

قرب



قرب منها بدل من زاعوا لكن ذاك علم وهذا خاص لتقييده
بالظرف بعده **بالمنافقين** من الاوس والخزرج الذين فهمهم
الاسلام فاظهروه واتخذوه جنة من القتل مع بقائهم
على كفرهم باطنا وكان هوى هولا مع اليهود لانهم مثلهم
باطنا فكانوا يدسون اليهم المكر والخديعة وكانت احبار
اليهود هم الذين يتعنتون على النبي صلى الله عليه وسلم
فينزل القران مكذبا لهم تارة ومجيبا عن شبههم اخرى
ومنبها على احوال المنافقين الذين هم معهم باطنا اخرى
ومعنى كونهم خدعوا لهم انهم اريد بهم المكروه من
حيث لا يعلمون بسبب المنافقين الذين كانوا يصدونهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيتخدعون لهم لعنادهم
وسفاهتهم **وهل ينفق الا على السفيه الشقاء** اي
وما ينفق الشقا الا على المنافقين السفها وهم اليهود
لا غير شبه الشقا الحاصل لهم بدراهم تصرف وتخرج
في الشر فهي استعارة بالكناية واثبت لها ما هو من لوازم
المشبه به وهو الانفاق تخييلا وجعل الشارح ينفق من
النفاق اي الرواج فعليه شبه بالسلعة المعروضة على
البيع واثبت لها النفاق تخييلا ورشحا او جرد بذكر
السفه الملايم للمشبه او المشبه به **واطانوا** في زعمهم
مما كانوا ايتقبون من النبي صلى الله عليه وسلم **ذ** بسبب
**قول الاحزاب** اي طوايف اهل مكة ومن كان معهم من قبايل
العرب الذين تجمعوا لحربه صلى الله عليه وسلم بعد وقعة
احد **اخوانهم** في الكفر لهم **انا لكم اولياء** اي متولون ومتفقون

Copyright © King Saud University